كعكي من هَلْ دعكي (١ = ١١٩ من حبك لاشاك ومن ابغضك فات وخلاك (٢ = ١٢٠ بالعريان ولا بالتربان

(خاتمة) انى وان وعدت في صدر المقالة بان اضبط الالفاظ طبقاً للهجة العراقية فقد خالفت ذلك في بعض الامكنة خشياً من تخديش آذان القرّاء الذين لم يتعودوا على سماع هذه اللهجة — وخلاصة القول ان مسلمي العراق لولا تبديلهم لبعض الحروف كالقاف وغيرها وادخالهم في لغتهم الفاظ عجمية لكانت لهجتهم العربية الفصيحة بالذات

مستدركات وفوائد صرفيّة نحويّة لغويّة

لحضرة الخوري يوحنا مرتا المرسل الرسولي اللاتيني (تابع لما سبق)

١٠ يجوز في نعت مميّز العدد مراعاة اللفظ والمعنى

ذكر بعض العصريين قول عنترة في معلّقته :

فيها اثنتانِ واربعونَ حَلُوبةً سُودًا كخافيةِ الغرابِ الأسحَمِ

ثم عقّبهُ بقولهِ : « كذا في الرواية المتعارَفة وصوابهُ « سودٌ » بالرفع او « سودَا » بالقصر والافراد على انهُ نعت للعدد او للمعدود » . لكنهُ لم يذكر الرواية المتعارَفة الّا وقد خفيت عليهِ قاعدةٌ متعالَمةٌ عند النحاة . قال الاشموني : « يجوز في نعت هذا التمييز منها (اي من العدد المركّب وعشرين وبابهِ) مراعاة اللفظ نحو : عندي احدَ عشرَ درهماً ظاهريًا وعشرون دينارًا ناصريًا . ومراعاة المعنى فتقول : ظاهريةٌ وناصريةٌ » . ثم استشهد ببيت عنترة المذكور آنفاً . واعلم ان مراعاة المعنى ليست مقصورة على نعت مميّز العدد المركب والعشرين وبابهِ كما توهمهُ عبارة الاشموني وكما ظنّهُ الصبّان بل تجوز ايضاً في نعت مميّز المائة والالف . قال الرضيُّ في شرح الكافية : « اذا وصفت المميّز جاز لك في الوصف اعتبار اللفظ والمعنى نحو ثلثون رجلًا ظريفاً وظُرفاء ومائةُ رجلٍ

١) هل بمعنى هذه — ويقابلهُ المثل اللاتيني (ejusdem farinae)

٢) يقابلهُ المثل الفرنسي : (Qui aime bien châtie bien)

طويلٍ وطوالٍ » . ومراعاة المعنى شائعة في كلام العرب وائمة المصنفين بل نراهم يفضلونها على مراعاة اللفظ . ورد في كتاب الاغاني للاصبهاني : « قال دكين الراجز : امتدحتُ عمر بن عبد العزيز وهو حاكم المدينة فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائم فكرهت ان ارمي بهنَّ الفجاج ولم تطاب نفسي ببيعهنَّ » (طبعة الآباء اليسوعيين ١ : ٢٣٧) . وفيه « فبلغ شعرهُ بني كنانة فقالوا والله لو عقرها لسُقْنا اليهِ الفَ ناقةٍ سُودِ الحدَق » (٢ : ٢١١) . وقال عمرو بن الحرث « هات لهُ يا غلام الفَ دينارٍ مرجوحةٍ » . وقال النابغة . « والفني اطراقك . والفُ دينارٍ مرجوحةٍ ايماؤك » (٢ : ٢٦٥ و ٢٦٩) . وفي مروج الذهب للمسعودي : « كان جميع مُلك بني أُميَّة . . الفَ شهرٍ كاملةٍ لا تزيد ولا تنقص » . وقال صاحب الكشاف : « يوسف رأى انَّ احدى عشرة عصاً طِوالًا كانت مركوزةً في الارض » . ونقل صاحب اللسان في « مادة » سوا والزبيدي في مادة سوو : « وسايةُ وادٍ عظيمٌ بهِ اكثرُ من سبعينَ نهراً تجري » . وقال صاحب التاج : « أُهدي اليهِ كتاب الاغاني بخط ياقوت فأعطى فيهِ مائتي دينارٍ مصريةٍ » (١ : ٣٥) . وفي تاريخ ابن الاثير : « ارسل الفَ الفِ دينارٍ مصريةٍ سوى الثياب وغيرها — فانهُ فدى نفسهُ بمائة الفٍ وخمسين الفَ دينارٍ صوريةٍ » . وفي رحلة ابن بطوطة : « ولهُ نحو ثلاثين مركباً حربيةً — وبعد ذلك عُيِّنت ضيافة الملك وهي الفُ رطلٍ هنديةٍ — ومرساها (اي مرسى مدينة الزيتون) من اعظم مراسي الدنيا او هو اعظمها رأيتُ بهِ نحو مائة جنكٍ كبارٍ » . وفي تاريخ ابن خلدون : « وصل اسطولٌ للافرنج من ستين مركباً مشحونةً بالرجال والذخائر » (٥ : ١٩٣) . « وسار من منبج الى حماة فحاصرها حتى صالحهُ صاحبها ناصر الدين محمد على ثلاثين الفَ دينارٍ صوريةٍ » (٥ : ٣٣٨) . وفي كتاب « اعلام الناس » للانقيدي : « على صداقٍ قدرهُ الفُ دينارٍ مقدَّمةٍ وخمسمائةِ دينارٍ مؤجلةٍ »

١١ الرَّحُوم بمعنى الرحيم

قرأتُ في ترجمة الآباء اليسوعيين في تثنية الاشتراع (٤ : ٣١) « لأنَّ الربَّ إلهَكَ إلهٌ رحومٌ » . وفي ثاني الملوك (٢٢ : ٢٦) « مع الرَّحُومِ تَبْدُو رَحُوماً » . فخطَّأ هذه الترجمة بعض المتحذلقين لزعمهِ ان الرَّحوم لم يرد في كلام العرب بمعنى الرحيم . غير ان قولهُ مما لا يُوبَهُ لهُ . فقد نقل الرحوم بمعنى الراحم صاحب اللسان والزبيدي في مادتي

رحم وشنأ . بل صرّح الزمخشري ان الرحوم كان فاشياً في كلام عرب الجاهلية كالرحيم والراحم . فعند شرحه « قالوا ما الرَّحمنُ » قال في الكشاف (٢ : ١١٤) : « يجوز ان يكون سؤالاً عن المسمّى به لأنهم ما كانوا يعرفونهُ بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما . ويجوز ان يكون سؤالاً عن معناهُ لأنهُ (اي الرحمن) لم يكن مستعملاً في كلامهم كما استُعمل الرَّحيم والرَّحوم والراحم

١٢ تيمَّنَ بمعنى أتى اليَمَن

مما يُستدرك به على معاجم اللغة تيمَّنَ اذا اتى اليَمَن . قال عُمر ابن ابي ربيعة :

اخطا الربيعُ ببلادهم فتيمَّنُوا ولبئسَ احبتُ كلّ يمانِ

فغلّطهُ بعض الحضريين لزعمه انهُ لا يُقال « تيمَّنُوا يعني اتوا اليَمَن وانما يُقال بهذا المعنى أيمنَ كما يُقال أعرق وأنجد وأتهم ولا يُقال تيمَّنَ كما لا يقال تعرَّق وتنجَّد » . غير انهُ « قد عجلَ ولم يتثبت فيما قال . ولا يجوز للحضريّ ان يعجل الى إنكار ما لا يعرفهُ من لغات العرب » كما نقلهُ صاحب اللسان عن الازهري في ترجمة عول (ص ٥١٠) فإنهُ وإن لم يقولوا تعرَّق وتنجَّد فقد قالوا تغوَّرَ وتهتمَ اذا اتى الغَوْر وتهامة : « ويقال تبغدَدَ وتدمشقَ وتخرسنَ اذا اتى هذه البلاد » حكاهُ صاحب الالفاظ الكتابية (ص ١٩٢) وإنْ اغفلتْ هذه الافعال الثلاثة أمهات اللغة كما اغفلت « تيمَّن » فالإنصاف يضطرنا اذًا الى ان نستدرك عليها « تيمَّن » كما نستدرك عليها صاحب ذيل اقرب الموارد « تبغددَ وتخرسنَ وتدمشقَ »

١٣ المَثبوت بمعنى المُثبَت

قال بعض الكتّاب : « يقولون هذا امرٌ مَثبوتٌ اي ثابتٌ او مُثبَتٌ وهو من تعبيرات العامة » . فعاب على ابي الفداء قولهُ في مقدمة تاريخه : « فصار المثبوتُ في الجدول كذا وكذا سنةً » . ومع ذلك فقد استعملهُ صاحب التاج في مادة « فرشط » حيث قال : « على ما هو مثبوتٌ في كتب التاريخ والقوانين الديوانية » . بل نقلهُ ابن سيده عن شعر قديم : « والمثل الذي جاء « كلُّ بُجرٍ بالخلاء مُسَرٌّ » قال ابن سيده هكذا حكاهُ أفارُ بن لقيط انما جاء على توهُّم أَسَرٌّ كما انشد الآخر في عكسه :

وبلدٍ يُقضى على الثبوتِ يُقضى كاقضاء الدُّوَى المَثْبُوتِ

اراد المُثبَت فتوهَّم ثَبْتَهُ كما اراد الآخر المسرور فتوهَّم أسرَّهُ » كذا صاحب اللسان في مادة سرّ

١٤ المُلِذُّ بمعنى اللاذّ

قال صاحب محيط المحيط في ترجمة حبّ: « والحبّة ميل الطبع الى الشيء المُلِذّ » فقال احد المعترضين: « واما قولهُ « الشيء المُلِذّ » فصوابهُ اللاذُّ وانما المُلِذُّ من الفاظ العامة كما يقولون هذا امرٌ مُسِرٌّ ». ولكن قد خفي على هذا المعترض ان صاحب محيط المحيط اخذ تحديدهُ المذكور عن كليات ابي البقاء حيث جاء: « الحبُّ عبارة عن ميل الطبع في الشيء المُلِذّ » (ص ٢٩٥) . وايضاً فقد اثبت المُلِذّ صاحب الاساس والزبيدي بقولهما: « وتقولُ انَّ السماءَ مُرِذٌّ وانَّ السماعَ مُلِذٌّ فهلّ انتَ الينا مُغِذٌّ » وكفى بهذين الإمامين عمدةً وحجّةً . ثم اذا وُجدَ اسمُ المفعول فالفعلُ حاصلٌ » كما نقلهُ صاحب اللسان وغيرهُ في ترجمة درهم عن ابن جنّي (١ . وعليهِ فاذا ثبت « المُسَرُّ » اسم مفعول كما تقدّم فلا حرج على من يستعمل الفعل واسم الفاعل ويقول أَسَرَّهُ وهذا امرٌ مُسِرٌّ وان لم تنطق بهما العرب . هذا وقد نقل صاحب محيط المحيط « أَسَرَّهُ إسراراً أفرحهُ » غير انهُ لم يطلعنا على مأخذهِ

١٥ استفحصَ عنهُ والمُنتَزَهُ المُنتزهات

نسب بعضهم الى العامة « استفحصَ عنهُ والمُنتَزَه وجمعهُ المُنتَزَهات » بحجة انها غير منقولة في كتب اللغة . الّا ان حجتهُ داحضة لكون المعاجم قد اغفلت الفاظاً ومعاني لا تُحصى في مظانّها ونقلتها في موضع آخر ومنها الالفاظ المذكورة . نقل صاحب اللسان : « وفي النوادر يُقال استَنَحْتُهُ عن كذا وتَنَحْتُهُ واستنحَتُهُ عن كذا وتَنَحَّتُهُ بمعنى استَفحَصْتُهُ » . ومثلهُ في القاموس والتاج في مادة سنح . وعليهِ قول

---

١) جاء في كتاب الجمانة (ص ١٠٩) وفي مختصرها (ص ٩١) : « وقد استنكر ذلك ابن جنّيْ » كذا بتشديد الياء والصواب « ابن جِنّيْ » بتخفيف الياء واسكانها كما جاء مضبوطاً في غير موضع من القاموس . وممّن نبّه على ذلك السجاعي والخضري في آخر باب الفاعل وسبقهما اليهِ العلّامة الدماميني في شرح المغني قال في ترجمة خلا ما نصهُ : وابن جنّيْ باسكان الياء وليس منسوباً وانما هو معرّب كني كذا رأيتُ في شرح المفصّل للفخر الاسفندري وكذا رأيتهُ في هذه البلاد في نسخة من الكشّاف صحيحة مضبوطة باسكان الياء وصرّح في الحاشية بتصحيح الضبط المكتوب في الاصل . ولم ارَ احداً من الطلبة الّا يشدّد الياء ظنّاً انها ياء النسبة » . وابو الفتح عثمان بن جنّيْ هو من مشاهير النحاة تُوفّي سنة ٣٩٢ للهجرة

العلّامة ابن العبري: « لم يزل يستفحص عن أخبار الملك الناصر » (تاريخ مختصر الدول طبعة الآباء اليسوعيين ص ٤٨٩)

واما المُنتَزَه فنقلهُ صاحب القاموس في ترجمة زملك وصاحب التاج في صغد. وجمعهُ المنتزهات نقلهُ صاحب التاج في موادّ كثيرة منها «مادة» صمدح وطلح وسغد وجبر وزهد وحبش وسيط وبشتق وجنق ورطل وبشتن وبرى». ومما يشهد بصحة المنتزه والمنتزهات شيوعهما في تصانيف الفصحاء والأثبات. روى صاحب كتاب الأغاني عن المدائني (١: ٢٧٧): « فقال عبدالله: هل لكم في العقيق. وهو مُنتَزَهُ اهل المدينة في ايام الربيع والمطر». وقال بديع الزمان الهمذاني في مقامتهِ البصريّة: « ومشينا غير بعيدٍ الى بعض تلك المُنتَزَهات. في تلك المتوجّهات». وكرّر هذه العبارة في رسائلهِ (طبعة الآباء اليسوعيين ٢١٠). واستعملها المسعودي مراراً في مروج الذهب (١. وقال الفتح بن خاقان قُبيل آخر القسم الاوّل من قلائد العقيان: « فأفضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر منتزهنا في امس. وما نلنا فيهِ من الانس». واما ابن الاثير فلم يقتصر على استعمال المنتزه والمنتزهات في تاريخهِ بل استعمل ايضاً اسم الفاعل قال: « في هذه السنة (٤١٧هـ) تُوفّي حماد. وكان خرج من قلعتهِ مُنتزهاً فمرض ومات». وجاءت ايضاً المنتزهات في رحلة ابن بطوطة وفكاهة الخلفاء وغيرهما من تصانيف العلماء.

(لهُ بقيّة)

سلسلة مطارنة كرسيّ صور

عني بنشرها حضرة الاب كيرلس شارون الروحي الملكي الكاثوليكي

كان لصور في بطركيّة انطاكية مقام ممتاز في قرون النصرانيّة الاولى. وكان لاسقفها رئاسة على عدّة كراسيّ يخضع لهُ اصحابها. وقبل ذكر سلسلة المتولين على كرسيّ صور لا بُدّ ان نقدّم على كلامنا بعض الملحوظات التي تشمل كلّ الكراسيّ وقبل الكل يقتضي التنبيه الى امر سها عنهُ لوكيان في كتاب الشرق المسيحيّ

١) طبعة القاهرة سنة ١٣٠٣ ج ١: ٨٤؛ ٩٠؛ ١٢٠؛ ١٧٨؛ ٢٦٦. وج ٢: ١٥٦؛ ٢٢١؛ ٢٢٩